العدد(1355) السنة السادسة-الثلاثاء (28) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

العرب
من قطر إلى العرب ومن العرب إلى العالم
١٠/٢٧

هل يعود كارل ماركس؟

في الأخبار أن الإقبال على شراء كتب كارل ماركس في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب الذي انفضت فعالياته قبل أيام، شكل ظاهرة من ظواهر المعرض. فقد باعت كتب ماركس، وفي طليعتها مانيفست الشهير البيان الشيوعي وفيه نداءه: يا عمال العالم اتحدوا آلافاً لا تحصي من النسخ، وهو ما لفت نظر الصحافة الألمانية والعالمية معاً.

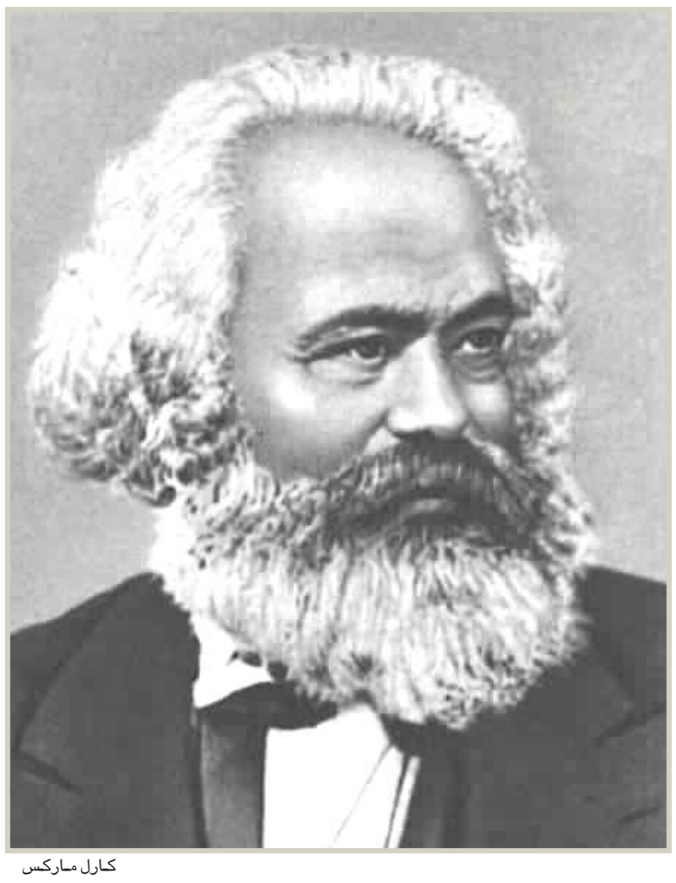
كارل ماركس

جهاد فاضل

ذلك أن الكثيرين كانوا يظنون أن شبح هذا الفيلسوف الألماني الذي توفي عام ١٨٨٣ قد زال من الوجود بزوال الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية التي كان يتزعمها الاتحاد السوفييتي السابق. صحيح أن الصين لاتزال تستلهم مبادئه، ولكن الصين لا تطبع هذه المبادئ طاعة مطلقة، بل تكيفها حسب ظروفها، وكثيراً ما رفعت العصيان بموجبها.

وصحيح أن أفكار ماركس لازال تتنفس في كوريا الشمالية وكوبا وبعض زوايا أخرى خلفية من هذا الكون الفسيح، إلا أن تجارب كوريا الشمالية وكوبا وهذه الزوايا الخلفية في عالمنا ليست في الواقع مما يبيض وجه كارل ماركس، ومما يدفع بالدول الأخرى إلى احتذائها.

فما هي في تاريخ الماركسية، أو الشيوعية في العالم، سوى تجارب رثة هزيلة تسيء إلى كارل ماركس أكثر مما تحسن إليه. ولا شك أن كارل ماركس لم يفكر لحظة بأن بلدان التخلف سوف تستورد أفكاره وتطبقها على أرضها. فقد كان يحلم- أو يتوقع على الأصح- أن تعرف أفكاره النور في البلدان الصناعية الكبرى في أوروبا.

كان يرشح ألمانيا، وفرنسا وانجلترا كأمكنة لفردوسه الأرضي نظراً لتقدم الصناعة فيها، وبالتالي لتقدم الحركة العمالية. ولكن توقعاته هذه خابت، واتجهت الدول الصناعية الكبرى وجهة اجتماعية واقتصادية مختلفة، في حين أقبلت عليه الدول المتخلفة صناعياً وحضارياً على الصورة التي رأيناها قبل انهيار الاتحاد السوفييتي ومنظومته الاشتراكية في بداية التسعينيات من القرن الماضي.

على أن الذين لاحظوا اشتداد الطلب على كارل ماركس في معرض فرانكفورت الدولي الأخير لم يكتفوا بتسجيل الظاهرة، بل عمدوا إلى تحليلها. قال بعضهم إن الأزمة المالية الكبرى التي تعصف في الوقت الراهن بجوانب الأرض كلها، لا في الولايات المتحدة وحدها.

هي التي دفعت بالناس إلى إعادة قراءة هذا المنجّم أو العراف الدولي الذي تنبأ في كتبه بسقوط الرأسمالية وحلول الاشتراكية محلها مهما طال الزمن. فكتب ماركس تحتوي على توصيف بالغ الدقة لتطور الرأسمالية المعاصرة، وعلى توصيف بالغ الدقة أيضاً لظروف المجتمعات الرأسمالية الحديثة وأزمات هذه المجتمعات.

وما كتبه ماركس عن ذلك ليس بعيداً أبداً عن الظروف التي يعيشها عالمنا اليوم. فالكاتب، أي ماركس، كان في قمة الفكر الألماني يومها. وكل الذين حاولوا النيل من نظرياته وتحليلاته لا ينكرون أنه كان فيلسوفاً كبيراً لا يمكن تجاوزه في تاريخ الأفكار الحديث.

فهو أعلى ما وصل إليه الفكر والفلسفة بأوروبا في القرن التاسع عشر. ثم إن هذا الفيلسوف كان صحفياً وكاتباً ومناضلاً. أي أنه لم يكن منعزلاً عن حركة مجتمعه أو عالمه، بل كان منغمساً فيهما. وكل ذلك يعطي كتاباته أهمية وثقة لا تتوفران عادة في كتب الفلاسفة المنصرفين إلى مطاردة الأفكار المجردة.

ولكن بعض من لاحظ ظهور كارل ماركس في معرض فرانكفورت أضاف إلى ما سبق أفكاراً أخرى. قال هذا الفريق إن ظروفاً مختلفة ساعدت ماركس على الظهور من جديد لا في معرض فرانكفورت وحده، بل في كل معرض آخر يمكن أن يقام من الآن وصاعداً في هذه المدينة في العالم أو تلك.

فماركس ظهر لأن خصومه أو أعداءه التاريخيين فشلوا في اقناع العالم بأنهم أشطر منه في معالجة أزمات العالم الاقتصادية والاجتماعية. لقد استغل هؤلاء كل الثغرات الفاضحة في الأنظمة الشيوعية السابقة، ومنها الاستبداد والقمع والحالة المعيشية الرثة، ليقولوا للناس إن الأنظمة الرأسمالية، أو الرأسمالية بوجه عام، أفضل بما لا يقاس من الأنظمة الشيوعية ومن الشيوعية أصلاً وفصلاً.

وقد اقتنع الناس، ولو إلى حين، بأن ما يقوله هؤلاء لا يخلو من الصحة. ولكن ما إن مر عقدان تقريباً على سقوط الأنظمة الشيوعية، وأخذت الرأسمالية راحتها، حتى اكتشف الناس أن الشيوعية ليست شراً خالصاً، وأن الرأسمالية ليست العلاج الشافي من كل الأمراض المستعصية. فالشيوعية، على رذائلها الكثيرة، لا تخلو من فضائل.

وإذا كان الناس قد أعطوا بعد ذلك فرصة للرأسمالية والرأسماليين، فقد اكتشفوا بعد ذلك أن من الخطأ إعطاءهما ورقة على بياض كما يقال. فالرأسمالية قد تُصاب- وقد أصيبت فعلاً- بالتوحش والفوضى. الرأسماليون جشعون بطبعهم، وآخر ما يفكرون به الاهتمام بالعمال والفقراء وبقية الكادحين. وأكثر ما ينقص مبادئهم خلوها من المبادئ ذات الطابع الإنساني.

وإذا كانوا يتحدثون كثيراً عن الحرية، فالحرية ليست قيمة مطلقة أو شعاراً خالياً من أي مضمون إنساني، بل هي قيمة إنسانية في جوهرها، مرتبطة بقيم أخرى في طليعتها العدالة. وعندما يستغل الرأسمالي شعار الحرية ويدير ظهره لشعار العدالة الاجتماعية، يهيئ للانفجارات الاجتماعية، ويدفع بالناس إلى إعادة قراءة كارل ماركس.

انحازت الدولة الحديثة، كمؤسسة يفترض بها الحياد، للرأسماليين فهبت لنجدة طبقة مترفة تواجه صعوبات هي من صنع يدها. وما ذاك إلا لأن هذه الدولة متحالفة تحالفاً تاماً مع الشركات والبنوك، ومهملة لما ينبغي أن تقوم به حيال السواد الأعظم من شعبها. وحتى الدولة كمؤسسة حيادية، باتت نظرية مهجورة في عالم القوانين الحديثة كعلم المالية العامة والقانون الإداري. في هذه القوانين لا يجوز أن تبقى الدولة الحديثة في إطار مفهوم الدولة/ الدركي، أو الدولة الشرطي، من نوع الدول التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر.

فالدولة الحديثة هي دولة الرعاية الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي، والتدخل حيث ينبغي التدخل، كما هي الدولة التي توازن بين الاشتراكية والرأسمالية وتستخلص من الاثنين توليفة متكاملة تؤمن الاستقرار الاجتماعي. أما عندما تستخدم هذه الدولة الحديثة مبدأ دعه يفعل دعه يمر ، فإنها تدمر نفسها كما تدمر شعبها وهذا ما أثبتت الأزمة المالية العالمية الحالية صحته. وعندها لن يجد الناس من مفر لهم إلا في العودة إلى ماركس الذي يعد العمال والفقراء والعاطلين عن العمل بكل الوعود الجميلة التي تمتلئ بها كتبه وتحليلاته!.

الوطن
١٠/٢٧

من وحي الخاطر

د.فهد صالح الخنة
أخي البدون

لست «بدون»، انك انسان وأخي في الدين والأصل والوطن، حقوقك ستنالها ان شاء الله كاملة غير منقوصة ونحن معك ان عاجلاً وهو ما نصر عليه أو آجلاً وعليك بالصبر والاحتساب لكن لا تيأس فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الضالون ولا تهن ولا تحزن فبالاصرار بعد الله على الحق والحكمة في المطالبة وطول النفس تدرك الآمال وتتحقق المطالب، شرعاً لا فرق بيننا الا بالتقوى وقانونا دورنا جميعا أن نضع حلاً جذريا وحدا لمظالم اخواننا في الوطن والذين يسمون بالبدون وليسمحوا لي ان استخدم هذه العبارة الدارجة للتعريف فقط وليس للانتقاص أو التقليل من شأنهم، فلهم حق التعليم والتطبيب وحق العمل وحق الجنسية لمن يملك احصاء ٦٥ وحق الجنسية للمستحقين الآخرين ويجب ألا نظلم المستحق بجريرة المد عين وعلينا البدء باحتوائهم في المجتمع الكويتي ويؤسفني برغم أهمية قضية اخواننا البدون عدم موافقة الحكومة ومجلس الأمة الموقر على تشكيل لجنة مؤقتة لهم والمرأة كذلك، ان تجاهل المشكلة لا يحلها ولا يلغيها، ان الحل الحقيقي في مواجهتها وليس الهروب منها، ولقد حذرت مرارا وأعيدها الآن ان اخواننا البدون مظلومون وأن الظلم ظلمات يوم القيامة وان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فهل ما نفعله باخواننا البدون من «العدل»؟ وهل حرمانهم من العمل والعلم والطب من الاحسان؟ وهل حرمانهم من الجنسية من ايتاء ذي القربى أو هو في حقيقته ايذاء ذي القربى الذي يصفه الشاعر بقوله؟:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ... على النفس من وقع الحسام المهندِ
والله المستعان

الأهرام
١٠/٢٧

احتمالات سرقة أعضاء طفل السلام تفتح الملف

قانون نقل الأعضاء.. في الثلاجة!

تحقيق:إنجي البطريق

تفتح واقعة قتل طفل مدينة السلام وعمره٧ سنوات، واحتمالات سرقة بعض الأعضاء . بحسب المعلومات الأولية . ملفا في غاية الخطورة.. وهو هل تم نقل أعضاء هذا الطفل البريء إلى طفل آخر مريض؟ وكيف تم نقل هذه الأعضاء من دون التجهيزات الطبية المتبعة في مثل هذه الحالات إذا كان قد حدث ذلك بالفعل؟ ومتى يخرج قانون نقل الأعضاء إلى النور، لكي تتم هذه العملية تحت رقابة طبية صارمة؟

تبدأ الواقعة باختفاء الطفل كريم ربيع رمضان في٢١ تشرين الاول ٢٠٠٨، حيث حرر والده ويعمل حارسا لأحد العقارات المحضر رقم ٩٧٣٩/ ٢٠٠٨ يفقد ابنه، وفي يوم٢٤ تشرين الاول أي بعد٣ أيام من واقعة الاختفاء، تم العثور على جثة الطفل بها جرح ذبحي كما جاء بمحضر الشرطة، والذي أشار في تفاصيله إلى أن والد الطفل تعرف على جثته بملابسه الخارجية التي كان يرتديها قبل غيابه، أما الملابس الداخلية فهي مختلفة، وقد أصرت النيابة بعرض الجثة على الطب الشرعي.

هذه الحادثة تفتح ملفا غاية في الخطورة، وهو متى يظهر قانون نقل الأعضاء للنور، وهل يمكن نقل أعضاء الأطفال في هذه السن الصغيرة!

أحمد فتح الله مشرف غرفة عمليات الإسعاف يقول: تلقيت بلاغا بوجود مصاب في مدخل مدينة السلام ووصلت السيارة التي وجدت جثة لطفل في المكان وطبقا للتعليمات لا تذهب سيارة الإسعاف إلا عندما تأتي سيارة الدورية، ويتم انهاء الاجراءات ويتم بعدها نقل الجثة للمشرحة وعندما حاولت متابعة الموقف مع سائق سيارة الإسعاف أبلغني أن رجال الشرطة يؤكدون وجود شبهة جنائية حيث أن ما رأوه هو جرح في بطن الطفل يصل الى ١٥ سم طول في نصف البطن بدوران جهة شمال البطن والجرح من دون خياطة ومغلق ببلاستر فقط، موضوع على الجرح وأن ما سمعوه هو اختفاء أعضاء من الطفل.

بينما يؤكد الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء ورئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب أنه لا يمكن نقل الأعضاء بأي طريقة عشوائية ونقل الأعضاء لابد فيه أن يكون المريض جاهزا داخل المستشفى ويتم عمل تحاليل وتكافؤ أنسجة لبيان إمكانات نقل العضو من عدمه كذلك لا يمكن أن تتم هذه العملية في الشارع ومن دون إحتياطات خاصة، وإلا تفشل العملية فوراً.

أما بالنسبة لقانون نقل الأعضاء فنحن نأمل أن يعرض على الدورة البرلمانية القادمة وأن يبتعد المغرضون بتعليلاتهم غير الصحيحة بأنه سيسمح بالتجارة بل بالعكس فالقانون سيحد هذا العمل، ويكون له شكل ايجابي لأننا كوننا مصريين دولة لها حضارة فكيف نفتقد إلى وجود قانون لنقل الأعضاء مع أنه موجود في جميع الدول المتقدمة.

ويشير إلى أن ما يطلق من شائعات بشأن سرقة الأعضاء قد يكون السبب في تأخر صدور القانون الذي سيضرب بيد من حديد على أيدي كل مخطئ وسيساعد المرضى بما لا يضر الأصحاء.

كما يؤكد الدكتور محمد الجندي أستاذ طب الأطفال ووكيل معهد الكبد بالمنوفية ورئيس الجمعية المصرية لأمراض الجهاز الهضمي والكبد والتغذية في الأطفال أن أي سن يمكن نقل الأعضاء فيه من الجنين وحتى الهرم، ولكن مع ذلك فهذا الأمر بالغ الصعوبة لأن نقل أي عضو يحتاج الى مستشفى مجهزا بشكل معين ولابد أن يكون المنتقل منه العضو حيا لأن العضو يتجلط بعد إربع دقائق إذا لم يتم التعامل منه بشكل طبي سليم.

ويضيف: يمكن نقل جزء من العضو من الكبير إلى الصغير وليس العكس لأن ما يحكم ذلك هو حجم المريض فمن الممكن مثلا أن أنقل جزءا من كبد الأم أو الأب إلى ابنهما لأنه مع مرور الوقت ينمو ويصل للحجم الطبيعي للجسم المنقول إليه، أما الكبد الصغيرة فلا يمكن نقله للكبير لأن هناك فارقا في الحجم لا تستطيع معه الكبد القيام بوظيفتها.

ويشير إلى أن نقل الأعضاء لا يمكن أن يقوم به لصوص في الشارع أو في مكان غير مجهز لأن هذا ضرب من المستحيل حيث تفشل العملية ويتجلط الدم داخل العضو ويكون غير صالح لذلك لا يصلح نقل العضو من الميت إلا عند حدوث الوفاة مباشرة ومن دون تأخر. بينما يؤكد الدكتور بدوي لبيب محمود أستاذ أمراض الباطنة والكلى بكلية الطب جامعة عين شمس أن هناك أمراضا وراثية في الكلى يمكن معها أن تتسبب في فشل كلوي في سن صغيرة ويكون في هذه الحالة أمام أهل المريض حلان إما عمل غسيل كلوي بشكل دائم أو الجراحة ولأن وظيفة الكلى النمو أيضا وليس البول فقط فيصبح الطفل الذي يغسل ملتزما لذلك يفضل للطفل الصغير الزرع بدلا من الغسيل وهنا لا يوجد سوى طريقين لا ثالث لهما للحصول على الكلية الأول هو أن نأتي بها من طفل توفي لتوه والثانية بطريقة التحايل لأن التبرع في هذا السن أمر غير منطقي حيث لا يقبل أي أب أو أم أن يضحوا بكلية صغيرهم عن طيب خاطر مهما وصلت حالتهم المادية من سوء. ويوضح أن هناك خطرا داهما يتعرض له الصغيران اللذان يتم نقل الكلية بينهما فالمنتقل منه والمنقول إليه سرعان ما يصابان بتليف كبدي جزئي نتيجة لضغط العمل على كلية واحدة والمشكلة هنا مزدوجة لدى الاثنين لزيادة العبء على الكلية الواحدة ولهذا فإن بعض مراكز الكلى تقوم بنقل الكليتين من موتى جزع المخ إلى الطفل المصاب ولكنهم طبعا لا يمكن أن يحصلوا عليها بالتحايل لاستحالة ذلك لأن الأمر سيكشف فورا.

الرياض
جريدة يومية تصدر من عاصمة المملكة العربية السعودية
١٠/٢٧

ليس هناك مجتمع مقدّس.. لذلك.. افتح عقلك وأغلق فمك..!

لم نجن في عالمنا العربي والاسلامي ضرراً أكثر من تلك الأفكار التي تمنح المجتمعات إما القدسية أو المثالية أو الخصوصية مهما كان شكل هذه الخصوصية، فكثير منا تشرّب تلك الأفكار وكأنها حقيقة لا تقبل النقاش أبداً وهذا ما أنزل المجتمعات منزل القدسية في عقول الكثير من أفرادها. الإنسان إذا اعتقد لنفسه قدسية تميزه عن الآخرين فقد سلك منهجية اقل ما يمكن أن يقال فيها إنها منهجية متطرفة فالقدسية تعزل الفرد عن غيره.

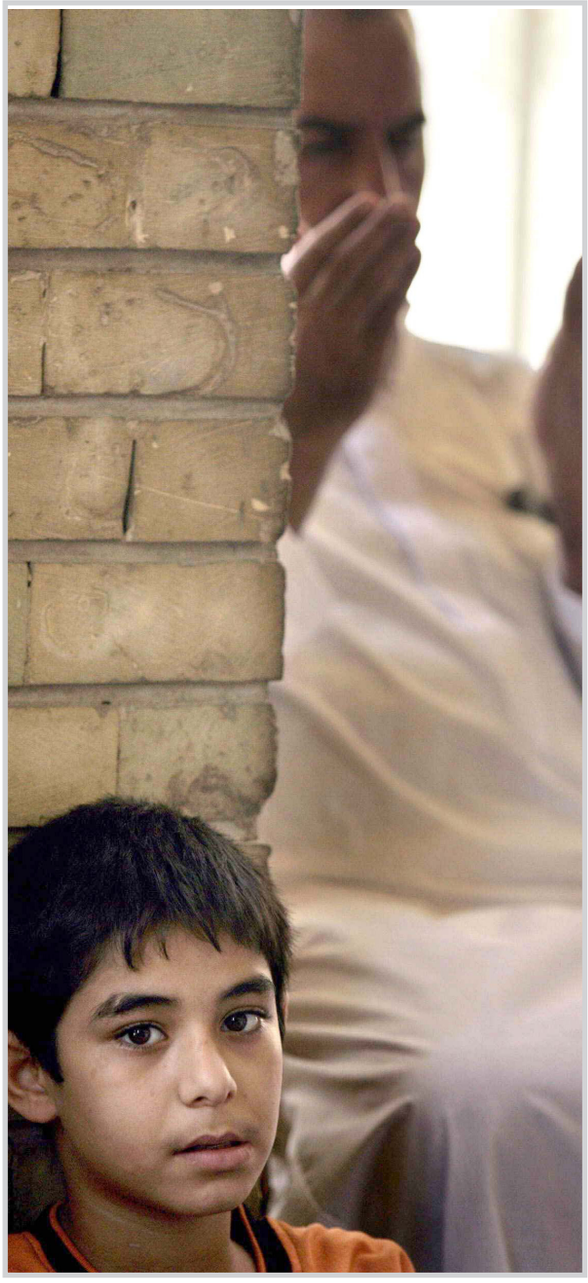

د. علي بن حمد الخشيبان

هذا فيما يخص الفرد أما إذا كانت تلك القدسية مسبغة على مجتمع بعينه أو مجموعة من الناس فتلك قضية كبيرة لأنه بدلاً من أن يكون فرداً بعينه يميز نفسه بالقدسية يكون المجتمع تحت وطأة هذا التميز الذي يمنحه لنفسه من دون حق وهنا تكمن الخطورة.

علم الاجتماع والحقائق التاريخية دائماً ما تمنح صفات بعينها لمجتمع من مجتمعات الكون ولكنها لم تميز منهجاً أو بشراً بعينهم عبر التاريخ، وكل مجتمع ميّز نفسه عن الآخرين تعرض للكثير من المشكلات الاجتماعية حيث تطغى المثالية على الواقعية فيصاب ذلك المجتمع أو تلك المجموعة بالانهيار.

هذه الفكرة لا اقصد منها سرد خبر اكتشفه كي اخبر به الآخرين فالجميع يدرك مشكلة الخصوصية عندما ينعت المجتمع نفسه بخصوصية أو تميز ولكن البعد الذي يجب أن نكتشفه ونتدارسه بشكل جيد هو تلك الآثار وتلك المؤشرات التي يمكن من خلالها اكتشاف ما إذا كان مجتمع بعينه يعتقد انه متميز عن الآخرين.

المجتمع الذي يعتقد أفراده بخصوصيته لا يملك صورة واحدة لذاته فهو شخصية واحدة بصور متعددة ولعل السبب الرئيس في ذلك أن فكرة الخصوصية لا يعتقد بها جميع أفراد المجتمع كما أنها ليست بنفس المستوى لدى أفراد المجتمع. المستوى الفردي دائماً هو الميزان الذي يظهر مدى الثراء في الثقافة المجتمعية وإذا أردت أن تدرك نوعية الثقافة ومنهجها فاللوحة الأولى التي يجب أن تذهب إليها هي الفرد.

إذا كان هناك تفاوت بين ما يطرحه المجتمع والسلوك الفردي في المجتمع فمعنى هذا أن احد الطرفين (الفرد أو المجتمع) متناقض مع الآخر، هذه الحالة يمكن مشاهدتها في سلوك الأفراد خارج مجال المؤسسة الاجتماعية والتناقض بهذا الشكل هو العلامة الأولى للمرض الاجتماعي الذي يسمى الازدواجية في الاتجاه.

فلسفة الازدواجية في الاتجاه بين الفرد والمجتمع تبنى على المدى الطويل وتقوم على اتفاق ضمني بين الفرد والمجتمع، هذا الاتفاق غير محسوس لدى الأفراد ولكنهم مضطرون إلى القيام به ويؤسس ويكتب هذا الاتفاق ثلاث مؤسسات كبرى في المجتمع.

الأسرة المحطة الأولى التي تنشر أشكالاً مختلفة من هذا الاتفاق حيث يقوم الآباء بإرسال وسائط توعية لأبنائهم ومنها على سبيل المثال شكل الملبس وشكل الحديث وألوان الملابس وتبرز هذه القضية في توجيه الآباء الدائم لأبنائهم من خلال الأمثال والقصص التي يسوقونها إليهم مثلاً يكرر كثير من الآباء قولهم لأبنائهم المثل الشعبي الذي يقول (البس كما يحب الناس وكل ما تريد).

هذه الفلسفة تكتب أول اتفاق ضمني بين الفرد ومجتمعه يسمح لكل طرف بممارسة ما يريد من دون مخالفة الآخر.

إذن في هذا المثل هناك حرص غير مبرر لإرضاء رغبات المجتمع التي يجب أن يظهرها الفرد في ملبسه بينما تترك الحرية للرغبات الخفية من دون ضوابط مجتمعية محددة، كما أن هناك الكثير من الأمثلة التي يتم من خلالها تأسيس ممارسات مجتمعية وضوابط تهتم ببناء القالب الاجتماعي ولكنها لا تهتم ببناء نوعية القالب. المجتمع بطبيعته يكونه مجموعة من الأفراد الذين يعيشون فيه وهم يمثلون الأبنية فيه (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) ولذلك إذا كانت هذه القوالب (الافراد) غير مبنية بشكل صحيح يكون كل فرد لدية ثقافته الخاصة وصوره المتعددة أما المجتمع فهو يحرص على صورة البناء من دون معرفة بمكونات هذا البناء.

المؤسسة الثانية التي تسهم في تأسيس العقد الضمني بين المجتمع والأفراد هي المؤسسات الفكرية على اختلاف أنواعها الأيديولوجية أو الأفكار التي تعتمد على طرح الآراء وتداولها بغض النظر عن كونها مؤسسات حكومية أو أهلية.

الجانب الفكري في المجتمع يتلقى الأفراد ممن تفرزهم الأسر وتزج بهم في المجتمع فتقوم تلك المؤسسات بإكمال اللازم، لذلك تجد أن الخطاب الفكري في مجتمعاتنا في العالم الثالث بشكل عام هو خطاب مجتمعي لا يبحث في الدور الفردي على حساب المجتمع ولكنه يقوم بعكس ذلك تماماً حيث تحسم القضايا دائماً لمصلحة المجتمع، لذلك السبب تُفقد الحقوق الفردية في مجتمعاتنا ولا ندركها بطريقة صحيحة بل انه في كثير من مجتمعاتنا لا يمكن للفرد معرفة منظومة الحقوق التي ينتمي إليها.

هذه الآلية في دعم الدور الاجتماعي فكرياً على حساب الفرد هي التي تعزز مسار الانتماء للجماعة الفكرية والقبيلة والمدينة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية فتجد الفرد يبحث عن مكون اجتماعي ينتمي إليه مهما كان هذا المكون سواء كان مكوناً جغرافياً أو تاريخياً أو عرقياً.

لقد أصبح من الصعب على الفرد المستقل في عرقه أو في جغرافيته السكانية مزاحمة الكم الهائل من الأمثلة التجمعية السائدة في مجتمعاتنا. ولكي اقرب الصورة أكثر فلابد من الإشارة إلى أن كل فرد في مجتمعاتنا أصبح يبحث له عن آلية ينتمي فيها إلى مجموعة من البشر لتعزيز موقفه في المجتمع مما يؤدي به إلى الحصول على حقوقه كاملة من خلال الجماعة ومن ثم من خلال المجتمع.

المؤسسة الثالثة هي المؤسسات التربوية والتعليمية حيث تفتقد في مجتمعاتنا العربية منظومة القيم التي يتوجب علينا تعليمها لأبنائنا، منظومتنا القيمية في عالمنا الثالث تحتوى فقط على القيم السياسية أكثر من غيرها وهذا ليس خطأ ولكن الفرد في المجتمع يحتاج إلى منظومة فكرية واقتصادية واجتماعية يتعرف من خلالها على مساحته الجغرافية كفرد فاعل في المجتمع. كل مسارات التطور الاجتماعي تبنى في المؤسسات التربوية ولكن الحقيقة التي تغيب عنا بشكل دائم انه لا يمكن للفرد أن يستوعب منظومة قيم منفردة عن مكونات المجتمع ولكي اقرب هذه الفكرة سوف اطرح قضية التشدد التي اجتاحت مجتمعات عالمنا الإسلامي.

لقد تحولت المدارس والجامعات إلى خطوط متشابهة من حيث منظومة القيم التي يجب أن يتعلمها الأبناء في المدارس والجامعات وأصبحت تضخ منهجية بعينها من دون الالتفات إلى علاقة الفرد بالمجتمع وكيفيتها ومكوناتها.

ولعل السؤال المهم هو: ماذا نتج عن ذلك؟.. الحقيقة أن النتيجة كانت كبيرة وغير محتملة فقد تم إنتاج قيم جديدة عملت وبشكل غير مباشر على إضعاف الهوية المحلية وكرست الهوية الأممية كما عملت على إنتاج تجمعات تمنح لنفسها الخصوصية في تشكيل المجتمع ووحداته.

هذا الإنتاج وغيره كرس فكرة الخصوصية المجتمعية لان الصورة التي أمام هؤلاء الأفراد هي صورة واحدة لها بروز من حديد لا يقبل الدخول إليها ولا يقبل الخروج منها وبما أن الأفراد لديهم القدرة على التكيف مع ذلك الواقع فقد نتجت فئات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تكرس الخصوصية وبعضها يؤكد الخصوصية السياسية وبعضها الخصوصية الدينية وبعضها الخصوصية التاريخية.. الخ من هذه الخصوصيات التي اثبت التاريخ عدم فاعليتها في تشكيل وإبراز هوية المجتمعات وثقافته.